[78] ما وفيتم، ولكم العهد والذمة على (1) ما أقمتم على الوفاء بعهدكم علينا (2) مثل ذلك لكم، وليس هذا أوان نصرنا ولا يسل سيف (3) ولا يقام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوا (4) طاعتهم، إذ كنت فريضة من ا عزوجل ومن رسوله صلى ا عليه وآله مثل الحج والزكاة والصوم والصلاة، فهل يقام بهذه الحدود إلا بعالم قائم يهدي إلى الحق وهو أحق أن يتبع ؟ ! ولقد أنزل ا سبحانه: * (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل ا يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (5) فأنا - رحمك ا (6) - فريضة من ا ورسوله صلى ا عليه وآله عليكم، بل أفضل الفرائض وأعلاها، وأجمعها للحق، وأحكمها لدعائم الايمان، وشرائع الاسلام، وما يحتاج إليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم وآخرتهم، فقد تولوا عني، ودفعوا فضلي، وفرض رسول ا صلى ا عليه وآله إمامتي وسلوك سبيلي، فقد رأيتم ما شملهم من الذل والصغار من بعد (7) الحجة. وكيف أثبت ا عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم، وما أكد عليهم من طاعتي وأخبرهم من مقامي، وبلغهم من رسالة ا عزوجل في فقرهم إلى علمي وغناي عنهم وعن جميع الامة مما أعطاني ا عزوجل، فكيف آسى على من ضل عن الحق من بعد ما (8) تبين له و * (اتخذ إلهه هواه وأضله ا

---

(1) لا توجد في المصدر: على. (2) في المصدر: وعلينا - بزيادة الواو - وهو الظاهر. (3) في إرشاد القلوب: بسيف. (4) في المصدر: ويعطوني. (5) يونس: 35. (6) في المصدر: فان رحمكم ا.. والظاهر: فأنا رحمكم ا. (7) في إرشاد القلوب: بعض، بدلا من: بعد، وما في المتن أولى. (8) في المصدر: صد الحق بعد ما..